المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 08-02-2006 العـــدد : 18000
الصفحـات : 9 المسلسل : 71

المملكة والباكستان وأزلية العلاقة

محمد حامد الجحدلي

النتائج الايجابية التي عكستها الزيارة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين لدولة الباكستان الاسلامية واظهرت مدى الخصوصية والتقدير الشخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 08-02-2006 العـــدد : 18000
الصفحـات : 9 المسلسل : 71

النتائج الايجابية التي عكستها الزيارة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين لدولة الباكستان الاسلامية واظهرت مدى الحفاوة والتقدير لشخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز كقائد سياسي تتمثل في حنكته ومنهجه وفكره ووزنه الدولي كابرز القيادات السياسية التي تحظى باحترام زعماء ودول العالم ولما تختلجه مشاعره الصادقة نحو شعب وحكومة دولة الباكستان مترجمة مدى عمق العلاقة الازلية بين البلدين الصديقين وتعد نموذجا متطورا للعلاقات التي تزداد متانة مع مرور الايام لخدمة القضايا المصيرية لصالح الشعبين وترسيخ معنى الاخوة الصادقة لتتجاوز حدود التعاون المتبادل والمواقف المشتركة المتأصلة ليسودها التفاهم الدائم في نمو وازدهار هذه العلاقات المتميزة وفي الكلمة التي القاها الملك عبدالله بن عبدالعزيز في حفل الاستقبال الكبير الذي اقامه على شرفه فخامة الرئيس برويز مشرف بحضور دولة رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز وحضره من الجانب السعودي الوفد الرسمي المرافق لخادم الحرمين الشريفين ومن الجانب الباكستاني اصحاب المعالي الوزراء وكبار الشخصيات الباكستانية حيث عبر الملبك المفدى حفظه الله عن متانة هذه العلاقة التي تجاوزت مرحلة الصداقة لمرحلة التحالف والتطابق لشراكة حقيقية بين الشعبين لتمتد في كافة مجالات التنمية لتفعيل استراتيجيات التفوق النوعي والاقتصادي وهو ماتتمتع به دولة باكستان ويعتبر مصدر فخر واعتزاز لقيادة المملكة ويتطلب مزيدا من الدعم لهذه البرامج العلمية المتقدمة لشتى ميادين الحياة كما يتطلب في نفس الوقت توفير اكبر قدر من الاستقرار السياسي والامني

لدولة باكستان والدول المجاورة لها بما فيها ثنائية العلاقة المتوازنة بين الجارتين

الصديقتين الهند وباكستان ونزع فتيل المواجهة بينهما بعد - ان استمرت طويلا وهي محاولة تحمل الجدية من قبل خادم الحرمين الشريفين حيث بدأ هذه المحاولة ابان زيارته حفظه الله المماثلة للهند لايمانه العميق وقناعته الشخصية بان استقرار المنطقة يعد في مقدمة اولويات الاهداف السامية التي يحرص على تحقيقها وتعتبر قضية كشمير المعضلة السياسية التي عانت منها هاتان الجارتان "الهند وباكستان" وخلفت الكثير من الاجواء المشحونة المتوترة واستنزفت الوقت والجهد والمال واوجدت صراعا دائما بين دولتين يفترض استثمار جهودهما لخير المنطقة وشعبيهما وان كانت هناك محاولات ومساع سابقة لزعماء سياسيين نتجت عنها محادثات جانبيه ولجان مشتركه بين البلدين لم يكتب لها النجاح لعدم تهيئة الاجواء والمناخ السياسي المناسب الا ان مبادرة خادم الحرمين الشريفين خلال هذه الجولة الاسيوية تعد من الدول الصديقة ومالاقته من نتائج ايجابية ومساع حميدة تؤكد مؤشرات المراقبين السياسيين بنجاح هذه المساعي وحل هذه المشكلة من جذورها بما يرضي اطراف النزاع في مناخ سياسي يتلاءم مع حسن النوايا لقيادة البلدين خاصة ان حكمة خادم الحرمين الشريفين ومكانته لدى القيادتين يعد من اهم المؤشرات الايجابية لحل القضية الكشميرية انطلاقا من التوجه السياسي والتحسن الملموس في العلاقات الثنائية بين البلدين وتقديرا من قياديهما للدور الكبير الذي يقوم به الملك عبدالله بن عبدالعزيز جاء ذلك في الكلمة التي القاها فخامة الرئيس برويز مشرف رئيس الجمهورية الباكستانية مرحبا بضيف البلاد الكبير مبديا اعجابه بجهود القيادة السعودية في هذا الصدد وبما يتمتع به المليك المفدى من مكانه خاصة في قلوب الباكستانيين ووقفاته الانسانية لمؤازرة الشعب الباكستاني المسلم في الظروف والمحن التي واجهته كما اثنى فخامة الرئيس الباكستاني على المساعدات السخية من قبل المملكة وشعبها الوفي لتخفيف هذه المأساة التي تعرضت لها الباكستان من اثار الزلزال مؤخرا وهي مواقف تؤكد الثوابت التي دأب عليها البلدان الصديقان منذ الازل وهي مواقف مشتركة سابقة

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 08-02-2006 العـــدد : 18000
الصفحـات : 9 المسلسل : 71

سوف تتبعها خطوات من الاعمال المستقبلية لاحقا من خلال الاتفاقيات التي ابرمت من قبل مسؤولي البلدين ومنها المشاورات السياسية الثنائية بين وزارتي الخارجية لكل من المملكة والباكستان لايجاد ارضية سياسية توفر المزيد من الفرص لايجاد بقية الاتفاقيات الاخرى ومنها التعاون الفني في مجال التعليم والتدريب المهني واتفاقية تفادي الازدواج الضريبي كما ان اتفاقية البرامج العلمية والتعليمية كها من الدلائل والمؤشرات لدفع عجلة التنمية لمزيد من التطوير واكتساب الخبرات المتبادلة بين البلدين وهي اتفاقية تمتد لاربع سنوات قادمة قابلة للتجديد لدعم برامج التقنية المشتركة وتشكل علامة بارزة في تاريخ وحجم الاستثمارات والتعاون الاقتصادي استكمالا لاتفاقيات جرى توقيعها بين البلدين في فترات سابقة لتتلوها اتفاقيات لاحقة مماثلة بقصد تطوير مستوى التبادل التجاري والاقتصادي ورفع مستوى انتاجية الايدي الفنية العاملة في البلدين ومنها البعثات الخارجية لأبناء المملكة في الجامعات الباكستانية وتدريب العمالة المستقدمة من الباكستان للمملكة بحيث تتلقى برامج تدريبية متقدمة قبل قدومها وهذا ما يعزز دعم التعاون المشترك بين البلدين لا سيما ان خادم الحرمين الشريفين أشار في كلمته السامية بأن أكثر من مليون عامل باكستاني يعملون في القطاع الخاص بالمملكة لتوفير لقمة عيش كريمة لهذه الشريحة العمالية الكبيرة لرفاهية هذه العمالة وأسرهم والمساهمة في القضاء على البطالة وانخفاض مستوى المعيشة التي تعاني منها بعض الدول الصديقة في العالم الثالث كما أن البعثات الدراسية للباكستان تتلاءم مع طبيعة المجتمع السعودي وعاداته وتقاليده وكمجتمع اسلامي محافظ.

وإذا كانت هذه الزيارة الملكية لخادم الحرمين الشريفين لدولة باكستان ضمن جولته الآسيوية التي شملت عددا من الدول الصديقة حققت نتائج ايجابية مماثلة واتفاقيات مشتركة بين المملكة وتلك الدول الصديقة الا ان خصوصية العلاقة بين المملكة والباكستان تخضع لاعتبارات عديدة تدركها القيادتان السعودية والباكستانية وشعباهما الأكثر تقاربا وفق نوعية التكامل بحيث يكمل كل منهما الآخر وهذا لا يعني اغفال هذا الجانب مع بقية الدول الآسيوية الصديقة التي شملتها هذه الجولة بينما هناك تكامل يفرضه المنطق وجغرافية المكان وتنطوي عليه مسافات الزمن وكلها عوامل ايجابية تؤكد الدلالة الواضحة لهذه الخصوصية المتبادلة علما بأن هذه الزيارات المتبادلة بين القيادتين لم تكن الأولى ولن تكن الأخيرة حيث سبقتها زيارات مماثلة وستتبعها زيارات قادمة بنفس الأهمية في انتظار المزيد من التفاعل الايجابي بغرض استشراف افاق المستقبل وتعزيز التفاهم المشترك على كافة الاصعدة وهو ما أكده البيان الختامي عقب هذه الزيارة والذي تم اعلانه عبر وسائل الاعلام المحلية في البلدين وانعكس على ارتياح الشعبين الصديقين باعتبار أن الدولتين تقفان في خندق واحد في مواجهة مشتركة لظاهرة الارهاب العدو اللدود الذي هدد الاستقرار والأمن العالمي، دون أن يحمل منهجية فكرية أو ثقافية وانما نزعة عدائية حاقدة على كل ذي نعمة من نعم الله على عباده بما فيها نعمة الأمن والاستقرار الذي تعيشه دول كثيرة في العالم بما فيها المملكة والباكستان حيث اتفقت على استراتيجية مشتركة للقضاء على هذه الظاهرة بانشاء مركز دولي لمكافحة هذه الآفة التي اجتاحت العالم وهددت الانسانية بعيدا عن اخلاقيات التعامل بين شعوب العالم باعتبار ان الارهاب أصبح آفة العصر في زمن ازداد وعيا لنبذ هذه الظاهرة للقضاء عليها من جذورها ليعم السلام والأمن ربوع العالم وتعد هذه التوصية تنفيذا لاقتراح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ابان انعقاد المؤتمر الدولي بالعاصمة السعودية الرياض قبل عام من الآن وهي توصية جنت ثمارها الايجابية الكثير من الدول المعنية وصولا للقضاء على هذه الظاهرة من جذورها.

ص . ب ١٢٩١٨ جدة ٢١٤٨٣
MU7mad@hotmail.com